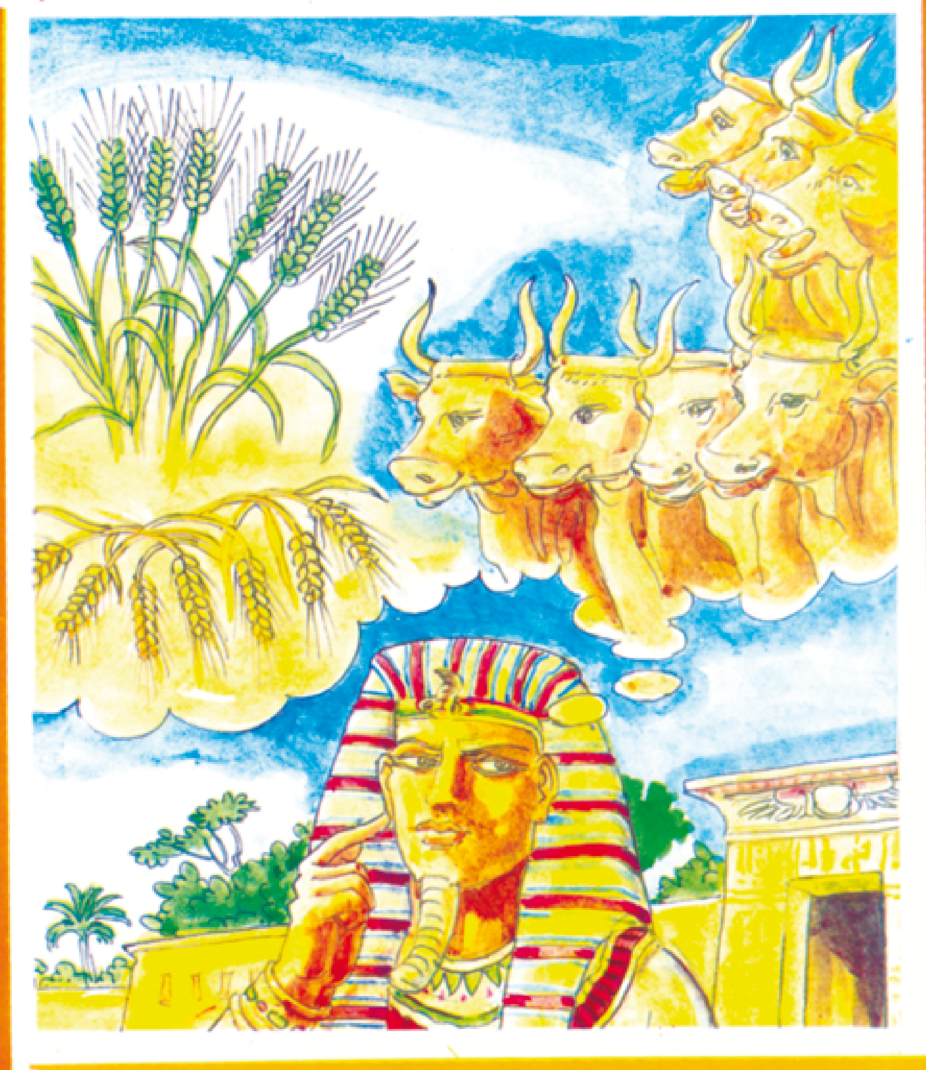
آيات وقصة

يوسف عليه السلام

السّجين المظلوم

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

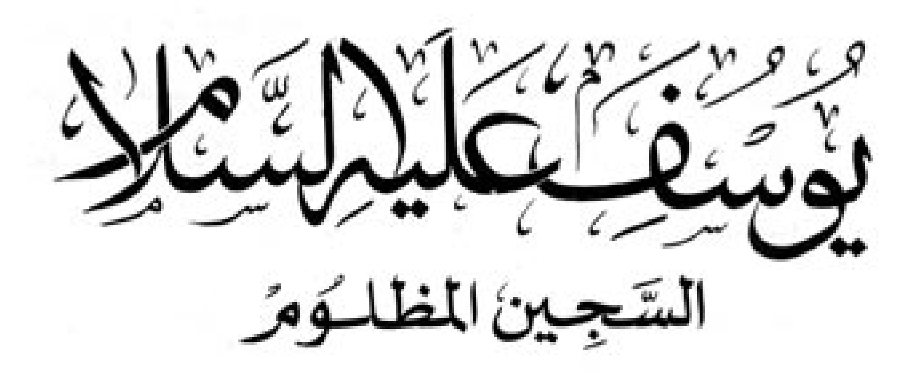
٥٩





رزق هيبة

أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٥٩)



تأليف

رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أطفالنا أمانة غالية، نعمة الله، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة..

وهذه السلسلة ..

ـ تُربى أولادَنا تربيـة إسلاميَّـةً تعتمـدُ عَلَى هُدًى من كِتـابِ الله «القرآنِ الكريم» تعـرِضُ القصصَ عـلى حسَبِ ترتيـبِ المصْحَف لِتكوِّنَ فـى النهايةِ «التـفـسيـر القصَصىَّ للقرآنِ الكريـمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إلى هذا التـفسير الذى يَصِلُهمْ بماضيهم العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهم ومُستَقْبلِهمْ.

ـ وفى هذه الطَّبْعَةِ الجَديدَةِ حَرِصْنَا أنْ تكون الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ .. الشقُّ الأوَّلُ: عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفِزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّـةَ جَيدًا ليجيبَ عن هذه الأسـئِلَةِ، فتستقـرَّ المعانى فى ذِهْنِه، ويزيد عِلْمًا بما فيها مِن قِيمةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرجُوهَا من نشْرِ هذهِ القصَص.

ـ أما الشقُّ الثانى من المُلْحَقِ: فهو دُروسٌ فى قواعدِ اللغةِ العربيَّةِ «عِلم النَّحو» إذا تَتبَّـعها القَارئُ دَرْسًـا بَعْـدَ درسٍ من بدايةِ السِّلْسلةِ إلَى آخرِهَا يَصِـيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأَدْنَى مِنْ قَواعدِ النحوِ التى لا يَنْبَغِى لقارئٍ أَنْ يجـهَلَهَا، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخَطأِ...

وبهذه القـصَص وما يَتْبـعُهَا من دُرُوسٍ فى اللغَـةِ نكونُ قَد حصـلْنَا عَلَى فائدةٍ مزْدوَجةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعدِ لغتنا، وَهوَ مَا يَنْبَغى أنْ نُربِّىَ عَلَيْهِ أجْيالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مَجْدَ الماضى لنبنىَ علَى أُسُسه حضَارَةَ المُسْتَقْبَلِ.

﴿ ربَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا للمتقين إمَامًا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ
نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن
نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ
مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ
رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)
وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ
مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي
عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ
(٢٧) فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا
لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ
لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ
أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ
(٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ
يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ
الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
(٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥) ۞

معانى المفردات:

٢١ ـ أَكرمِى مَثْواهُ : اجْعلِى إقَامتَه مَعَنَا إقَامَـةً كَرِيمةً، ولاَ تكونىِ سَبَبًا فىِ إزْعاجِهِ أوْ فِعْلِ مَا يَضُرُهُ.

٢٢ ـ بَلغَ أَشُدَّهُ : صَارَ فىِ عُمرِ الشَّبَاب وَالفُتوةِ وَالقُوةِ الَّتى تُبهرُ العُيونَ وتُعجِبُ النفُوسَ.

٢٣ ـ رَاوَدتْه عَنْ نَفْسهِ : غَازَلَتْهُ وأَبدَتْ لَه الحبَّ وطلبَتْ مِنْهُ فعلا حَرَّمهُ اللَّهُ.

٢٤ ـ قَدَّتْ قَميصَهُ : شَقَّتْ قَميَصَهُ، مِنْ دُبرٍ يَعْنىِ مِنَ الخَلف، وَمِنْ قُبُلٍ يَعنىِ مِن الأَمامِ.

٣١ ـ أَعتدَتْ لهنَّ متَّكًا : جَهزتْ لهنَّ مجلسًا، فِيهِ المقَاعِدُ المريحَةُ والأَرائِكُ اللينة.

٣٢ ـ اسْتعصمَ : أَظهرَ العصْمةَ والعَفافَ ولمْ يَقـبلْ أَنْ يفعلَ الفَاحِشةَ. الصَّاغِرِينَ : المهَانِينَ الأَذِلاَّءَ.

لَمْ يكدِ اللَّيلُ يُرخـِي أَسْتَـارَهُ، حَـتَّى أَقبلـت الأُسْرةُ المؤْمِنةُ عَلَـى ربِّها فَـأَدَّتْ صَلاةَ العِـشاءِ فِي جَـماعَـةٍ كَماَ تَـعوَّدتْ، وكَانَ لاَيزالُ يَشْـغلهمْ أَمرُ يُوسُفَ عَـلَيْه السَّلامُ، بَعْدَ أنْ عثَرتْ علَيهِ القَافلةُ، وَباعَتْه إِلَى قَافلَةٍ أخْرَى سَائرةٍ نَحوَ مِصْرَ.

قَالَ الوَالدُ : سَنصَلُ فِي جلْستَنَا هَذه مَـا انْقطَعَ مِنْ حَدِيثِ الأَمْسِ، وقَدْ تَركْنَا يُوسفَ علَيهِ الـسَّلامُ بَيْنَ أَيْدِي القَافِلة القـادمة نَحـوَ مِصْر، وهَا هُمْ أوُلاءِ قَـادِمُونَ نَحوَ عَاصِمـتهَا، وكأَنَما يُريدُونَ أَنْ يَتَخَّلصـُوا مِنْ هَذَا الطّفلِ بِأسْرعَ ما يمكِنُ، وَفِي أَقربِ فُـرصَةٍ، فَاشْـتَراهُ رَئيسُ الشُّرطةِ الَّذِي هُوَ بمثَـابةِ وَزِيرِ الَّداخليَّةِ فِي عَـصرِنَا، وَيَبْدُو أَنَّـهُ لَمْ يُنجِبْ أَوْلاَداً فَأَرادَ أَنْ يجـعَلَ يُوسُفَ بَديلاً عَنِ ابنهِ الذِي لَمْ يُنْجِـبْهُ، لِذلكَ كاَنتْ وَصِيتُهُ إِلَى زَوْجَته، قَالَ لَها : هَذَا غُـلامٌ صَغيُر اشْتريتُهُ اليومَ، أُوصِيكِ بِهِ خَيْـراً، فاَجعْلِي مُـقامَهُ معَنَا حَـسنَاً مَرْضاً كَـرِيماً، فَإِنِّى أَشْعـرُ نَحوْهُ شُعُوراً غَـيرَ عَادِيٍّ، وَأَتمنَّى أنْ يَنفَـعنَا، فَيكُونَ مُعيناً لَنَا فـيماَ نَحتَـاجُ فِيهِ مِنْ مُعاونَةٍ، وَقَـدْ نَتبَنَّاهُ، فَيكُونُ عِوَضاً لَنَا عَماَّ نحنُ فِيهِ مِنَ الحرْمانِ مِنَ الأَوْلادِ ..

وَهكذَا مَكَّن اللهُ لِيـوسُفَ فِي أَرْضَـه، وكَـانتْ بدايةُ التَّـمكينِ مُنذُ الطُّفـولة، لِيتَربَّى فـي بيت واحدٍ منْ كُبرائِهاَ، فـيكونَ لهُ احْترامُ الكُبَراءِ وَمـركَزهُمُ الَّذِي يَنَالُ كُلَّ التقديرِ وَالتكريمِ وَالاحترَامِ.

وَرغمَ هَذَا الحبِّ الَّذى لَقيهُ يُوسُفُ فِى بَيْـتِ العَزِيزِ إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَنْسَ أَنَّهُ غَرِيبٌ عَنْ أَهلِ هَذَا البَيْتِ، وَأَنَّهمْ قَدِ اشْتَروهُ بأَمْـوالِهِمْ وَلَهمْ عَلَيْه حُقوقٌ يَجبُ أَنْ يُؤَدِّيَها نَحـوَهمْ، إِنَّهُ لاَبَدَّ أَنْ يعـمَلَ بجدٍّ وإِخْـلاَصٍ فِى خِدْمَـةِ البَـيتِ الَّذى آواهُ، وَأَعْطَاهُ العَطْفَ والحنَانَ بَعدَ التَّشرِيدِ والهَوانِ.

لَقَـدَ أَنقذهُ اللَّهُ مِنَ الهـلاكِ فَى غَـيابةِ الجُبِّ، وَهذه نعـمَـةٌ تَستَـحقُّ الشُّكرَانَ والحـمدَ، فَلَيْسَ عَلَيْـه إِلاَّ أَنْ يَكونَ فِى مَـقَامِ الحـمدِ والـشُّكرانِ، فَيـخلصَ فِى أداءِ مَايُوكلُ إِليْهَ مِنْ عملٍ وَهُوَ وَاثِقٌ أَنَّ اللَّهَ لاَ يُضيعُ أجرَ مَنْ أَحسَنَ عَملاً.

وَعَاشَ حَـياةً هَادئةً نَاعمـةً فى بَيْتِ العَزِيزِ، وَقَـدْ مَضَتْ بِهِ أَيَّام العُمـرِ، حَتَّى شَبَّ عَنِ الطَّوقِ وَأَصْبحَ فَـتىً قَوياً يُشَارِكُ فِى شُئُـونِ الحَياةِ بِما آتَاهُ اللَّهُ مِـنْ صِحَّةٍ وَافِرةٍ، وَجَلَدٍ لاَ يَملُّ، وَصَبْرٍ عَلَى مَا يَكْتنفُ الحَياةَ مِنَ مَشَقَّاتٍ وصِعَابٍ.

وَكَـأَنَّـمـا يُريدُ اللَّـهُ أَنْ يجـعَلَ فى حَـيَـاةِ المخْلصِـينَ دَائمـاَ بَعْضَ مَـواقفِ الامتحانَاتِ والاخْتباراتِ لكىْ تَقْـوى نُفُوسُهمْ، وَتكُونَ قَرِيبةً مِنْ ربِّها فى الضَّراءِ، كَمَا هِىَ قَرِيبةٌ مِنْهُ فِى السَّراءِ، وَهَذَا مَـوْقِفٌ جَدِيدٌ، وَمِحْنَةٌ أُخْرَى يَلْتَقِى بِهَا يُوسفُ فى بَيْتِ العَزِيزِ لَمْ تكنْ تَخطرُ لهُ عَلَى بَالٍ.

قَالَ أَيمنُ :وَهَلْ هُنَاكَ مِـحْنَةٌ أَشَدُّ مِنْ محنةِ الجبِّ وَظَلاَمِه، وَمَـا كَانَ يُمكنُ أَنْ يَلْقاهُ يُوسُف فِيهِ مِنْ خَطَرٍ يَصِلُ إِلىَ حَدِّ الموْتِ والهَلاَكِ.

قَالَ الوَالِدُ: يَابُنَّى، إِنَّ فِى الحيـاةِ مَواقِفَ اخْتبارٍ مُتنوِّعةً، وَالإِنْـسانُ البطلُ حقا هُوَ الَّذِى يُقـابِلُ هَذِهِ المواقِفَ بِقلْبٍ ثَابِتٍ شُـجاعٍ، ومَبـدَإٍ قَويمٍ لاَ يـتغيَّـرُ مَعَ تَغَـيّرُ الظُّروفِ والأَحْـوالِ، إِنَّ مِـحنَةَ الجبِّ كَـانـتْ فِى لقَـاءِ الخطَرِ الَّذِى فُـرِضَ عَلَى يُوسفَ، وَلَمْ يكُنْ لهُ حِـيلةٌ فِى دَفْعِه، إِلاَّ بِحـوْلٍ منَ اللّه وقُوة، أَمَّا تلكَ الـفتْنَةُ الَّتِى وَقعَ فِيـها يُوسفُ فِى بيْتِ العَزِيزِ، فَسـوْفَ يَكونُ فِيهَا اخْـتيارٌ مْنهُ وإِرَادَةٌ، وَسـيَجدُ نفْسهُ مخيَّراً بَيْنَ طَرِيقَيْنِ عَليهِ أنْ يَختارَ وَاحداً منْهمَا، إِماَّ طَرِيقَ الطَّاعةِ والاستمرَارِ عَلَى شُكرِ النِّعمةِ فَيكونَ منَ النَّاجِينَ، وإِمَّا طَرِيقَ الغَوايةِ واتباعِ الشَّيطَانِ فَيكوُنَ منَ الضّالين الهَالكِينَ، ولَقدْ أَرادَ اللهُ ليوسُفَ فِى هَذِهِ المحْنَةِ النَّجاةَ، ولَكِن بَعدَ أَنْ قطعَ مِشْواراً طَوِيلاً فَوْقَ الأَشْواكِ، وعَقباتِ الطَّرِيقِ.

قَالتْ إِيمـاَنُ: يَبْدو أَنْ إِخْلاصَ المخلصِينَ لاَ يَـظهرُ إِلاَّ بوُقُوعِـهِمْ فِى مَواقِفِ الشِّدةِ والصِّعابِ لِيَـتبيَّنَ لِلنَّاسِ كَيفَ كاَنَ صَبْرُهُمْ وَاحْـتمالُهمْ لِلشَّدائِدِ الَّتى لاَ بدَّ أَنْ يَلتقُوا بِهَا فِى الحيَاةِ.

قَالَ الوَالِدُ : هَذَا حَقٌّ يَاابْنتَى، وَالعَجِـيبُ، فِى الأَمْرِ أَنَّ المحنَةَ قَدْ تَأْتى لِلإِنْسانِ بِسبَبِ صِفَةٍ جَمِـيلةٍ فِيه، فَتَنقلبُ هَذِهِ الصِّفةُ الجميلَةُ إِلىَ سَـببٍ منْ أسبْابِ تَنغيصِ الحيـاةِ، وهكذَا كاَنَ الأَمْـرُ مَعَ يُوسفَ، فَقدْ كـاَنَ حُسْنُهُ وجَـمالهُ سبَـباً فِى مِـحْنَتِه، فَشَقى بِهَذَا الحسْنِ زَمناً، وَجرَّ عَليْه بَلاءً طوِيلاً.

قَالَ أَشْرفُ: وكَيْفَ كاَنَ ذَلِكَ؟

قَالَ الوَالِدُ: نَقـرأُ معاً بعضَ كلمـاتٍ مِن كتاَبِ «قِصصِ القـرآنِ» الَّذى يَقَولُ فِى قصَّةِ يُوسفَ:

ابتدأَ يوسـفُ فِى عَملهِ، وهيَّـأتْ لَهُ الملاَبساتُ إِظْهـارَ مَكنونِ حَزْمهِ وعَـقْلهِ، وأمَانَتهِ ونَزَاهتَـهِ، فَازْدادَتْ بِهِ ثِقةُ العَزِيزِ وأَدْخَلهُ فِيمَـا بَينْ نَفسهِ وأَهْلهِ، وبوَّأَهُ مكاَنَ الأَشْرافِ وَالأَحْرارِ، ووَضَعهُ مِنْ قَلبهِ مَوضِعَ الأَبنَاءِ الأَبْرارِ.

وَتقـدَّمتْ بِهِ الأَيَّامُ وأَظلَّهُ ربـيعُ العُـمْـرِ، وَخَلعَ قَـمـيصَ الحـداَثة ولَبسَ بُرُدَ الشَّـبابِ، وَإِذَا امْـرأةُ العَـزِيزِ يَشْغَـلُهاَ أَمْـرُ هَذَا الغُـلاَمِ، فَأَخـذَتْ تَرقُبُهُ فِى غُـدوِّهِ وَرَواحِه، وَتلحظهُ فِى قِيامِه وَقُعودِه، وَفِى يَقْظتـه وَمَنامِه، وطعَامِه وشَرابِه، وَحركَتِه وَسُكُونِه، وَحَيَـويَّتِه القَوِيَّةِ، وَشـعرتْ أَنَّ حُبَّه يَنْبتُ فِى قَلـبهَا وينَبضُ فِى عُروقـهَا، وَيَجـرِى مَعَ أَنْفاسـهَا، ولَماَّ ضَـاقَ صَدْرُهَا رأَتْ أَنْ تُجـيبَ دَاعِىَ الهوَى، وَتُجـاذبهُ ثَوْبَ الغرَامِ، فَنصَبتْ لَهُ حَبائلَ الفِتْنة، لكنَّهُ أعْـرضَ عَنْ تَلويحَها وتَلميحهَا وَغَضَّ بَصَـرَهُ عَنْ مَحـاسنِهَـا، وَجمَـالِهَا، وَمَـا كاَنَ يُوسـفُ، وَهوَ الكريُم ابنُ الكريمِ ابْنِ الكريمِ أنْ يميلَ قَلبُه إِلى مُحرَّمٍ، أَوْ يخونَ عَـزِيزَ مِصرَ، وهُوَ الَّذِى ائْتمنَهُ عَلَى أَهْلهِ، وَعَلَى أَسْرارِ بيْتِهِ.

كاَنتْ تُلمِّحُ وَلاَ تُصرِّحُ، فَلمْ تَصِلْ إِلَى مـاَ أَرادَتْ، فَرأَتْ أَنْ تصِلَ بالتَّصريحِ إِلَى ماَلمْ تَـصلْ إليه بالتَّلمـيح، وأَنْ تكُونَ أَكثرَ جُـرأةً فى طَلبهَـا، وَأَجْمـعَت رأَيَها وهَّيأَتْ نَفْسـها لِمَا تُرِيدُ، وَدعَتْهُ إِلَى مَخدعـها فَلَبَّى سَرِيعاً، اسْتجـابةً لأَمرِهَا، وَجريْاً

عَلَى عَادَته فِى طَاعَتِـهَا، ثُمَّ كَانَ الأَمْرُ عَلَى مالـمْ يكنْ فِى حُسْـبانِ يُوسفَ، فَقدْ أسدلَتِ الستَّائرَ، وَغَلَّقتِ الأَبوَابَ وقَالَتْ : هَيتَ لَكَ.

إِنَّهُ مَوقِـفَ امتْحـانٍ وَاخْتـبارٍ حَـقاً، ومَاذَا يَصنْـعُ فَتًى فِى شَبَـابِ يُوسفَ وفُتوته أَمامَ إِنْسانة قَدْ تكونُ هِى أَيْضاً عَـلَى نَفْسِ الدَّرجةِ منَ الجمَالِ، وَثالثُهمَا الشَّيطَانُ، وَهِى تَقولُ : هَيْتَ لَكَ.

إنَّ يُوسُفَ فِى رِيعَانِ الشَّبَابِ وَغَـضَاضَةَ الإِهَابِ، ولكنَّهُ ترعْرعَ فِى كَنَفِ الرِّسالةِ، وأَعَدَّهُ اللَّهُ لشرَفِ النُّبوةِ، ووَضـعَهُ فِى هذَا المْوقفِ ليكُونَ مثلاً وقُدوةً للشَّبابِ الَّذِينَ قَدْ تُواجِهُهُمْ مِثْلُ هَذِهِ المشْكلاَت.

قَالَ : مَـعَاذَ اللَّه، لَنْ أُجِـيبَ هَذَا الطَّلبَ الَّذِى فِيـه مَعْصِـيةٌ اللّه، وَخِـيانَةٌ للأَمانَـةِ، وَكيفَ أَخُونُ الـعزِيزَ فِى عِـرضه وَشَرَفِـه، وَهُو ربِّي، الَّذى اشْتـرانى بِمَاله، وجَـعَلنِى بَديلاً عَنْ وَلَده، فَـأحْـسنَ مَـثْواىَ، وَأكـرَمَ مَـأْواىَ، وَأَنا لسْتُ مُنكراً للنِّعمةِ وَلاَ جَاحِداً لِلجَمِيلِ.

إِنَّ هَذه السَّتَائِرَ الَّتى أَسْدلْتِهَا، والأَبْوابَ الَّتِى أَغلْقـتِهَا، لَنْ تَسترَ الخَطِيئةَ، وَلَنْ تُدارِىَ المعْصِيـةَ، وَإنْ فَعلتْ ذَلكَ بالنِّسبَةِ للنَّاسِ، فَلَنْ يكـونَ ذَلكَ بالنِّسبةِ لِعلْمِ اللّه بما يَدورُ فِى مَلكوتِهِ، فَـاللَّهُ يَعلَمُ خَـائِنةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْـفِى الصُّدورُ،

وَلنْ تُطاوِعَنى نَفْسى ـ مَهمَا كـاَنتِ المُغْرِيَاتُ ـ أَنْ أَعْـصى اللهَ عَزَّ وجلَّ، ولَنْ يَسـتجِيبَ قَلْبِى أبدًا إِلـى مَافيـهِ غَضَبُ ربِّى، لأَنَّى أَعـلَمُ وأُومنُ بأنَّه لاَ يُفلحُ الظَّالِمُونَ.

وَأرادَ يوُسفَ أنْ يهربَ منْ هَذا الموْقفِ فَأسَرَعَ نحوَ البَابِ، وَسابَقتهْ هِى أَيْضًا تُريدُ ألاَّ تمكنَهُ منَ الخُـروجِ، وفَجأةً وَجَـدَا زَوجَها أمَـامَ البَابِ، وَهذه مـحنةٌ أخْرى ليوسفَ، فهذاَ سـيدهُ يَضبطُهُ فى حُجرةِ نَومه عندَ امرْأته فى مَـوْقف مُريب، وَسباق نحوَ البابِ، وملابِسهُ ممزَّقةٌ، فهلْ كانَتِ الزَّوجَةُ تُدافِعُ عَنْ نَفْسِهَا، هَذَا هُوَ ماَ يفهمُهُ الإِنْسانُ لأَوَّلِ وهْلة، لذلكَ أَسْرعتْ تُبَرِّئُ نَفسَهـاَ وتَتَّهِمُ يُوسفَ.قَالَتْ لِزوجِهَا : مَا جَزاء مَنْ أَرادَ بأهْلكَ سُوءًا إلاَّ أنْ يُسجَنَ أَوْ عَذابٌ أَليمٌ ..

لقَدْ كـانَ فِى نيَّة يُوسفَ أَنْ يُستـرَ الأَمْرَ، وكَأنَّهُ لمْ يَحـدُثْ شَىْءٌ، ولَمْ يسمَعْ منهْا طَلبًـا . ولكنَّ ظُهورَ العزِيزِ فجـأةً ومُبادرتَهـا بالاتِّهامِ جَعَلتْهُ يُدافعُ عَنْ نَفْـسه، وَفِى دِفَاعِهِ عَنِ النَّفسِ لاَبدَّ أنْ يُلقىَ بالاتِّهامِ إليْها، قَالَ: هِىَ رَاوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى.

وَأَصْبحَ أَمـامَ العَزِيزِ قَضِيـةٌ لاَبدَّ منَ الفَصْلِ فِيـهَا تَتعلَّق بالعِـرْضِ والشَّرفِ، كمَا تتعلَّقُ بإظهار أمَانةِ يُوسفَ أَو خِيَانَتِه، وَتطوَّعَ واَحِدٌ منْ أقارِبِ الزَّوجَةِ ليفصلَ فِى القَضِيةِ، قاَلَ: إنَّ قَميصَ يُوسفَ مُـمزقٌ، فإنْ كَانَ هَذاَ التمزِيقُ منَ الأَمامِ تكُونُ هِىَ صَادقِـةٌ وهوَ مِنَ الكاَذِبينَ، لأنَّ هذاَ سيكونُ دلالةً علَى أنَّه راودَهَا وُهوَ مُـواجهٌ

لهـا فاضْطرَّتْ للدِّفَـاعِ عَنْ نَفسِـهَا فـمزَّقتْ قَـميـصَهُ منَ الأَمَـامِ. أَمَّا إِذَا كَـانَ هَذَا التَّمـزيقُ منَ الخلْف فكذَبَتْ وَهُو منَ الصَّـادقِينَ، لأَنَّهُ سيكُونُ فِى مـوَقِف الهُروبِ وهِىَ الَّتى تَجرِى وَرَاءَهُ فَجذبتْهُ منَ الخلْفِ فمزَّقتْ قميصَهُ ..

﴿ فَلَمَّـا رَأَىٰ قَـمِيـصَـهُ قُدَّ من دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْـدِكُنَّ إِنَّ كَـيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) ﴾ . إِذَنْ أَنْت الَّتِى رَاوَدْته عَنْ نَفْسه، وَأَنْت الَّتِى اتَّهـمته بالـسُّوء، وَهُو بَرىءٌ، وَعَلَى كُلِّ حَال، فَلْنَنْسَ هَذَا الأَمْرَ، ويَا يُوسفُ أَعْـرِضْ عَنْ هَذَا ، فَلاَ تذكرْهُ لأَحَد، لأَنَّ كِتـمانَ هَذِه الأُمورِ هُوَ الأَلْيقُ والأَحْـسَنُ، أَمَّا أَنْتِ فَـاسْتغْـفِرى لِذَنْبك، وَتُوبِى إِلَى ربِّك فإِنَّ العبدَ إِذاَ تابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْه.

قَالَ أَشْـرَفُ : وَلكنْ كَـيفَ شَاعَتِ القِـصةُ بَعـدَ ذَلكَ، رَغم نَصِيـحةِ العَـزيزِ بِنسيَانِهَا وعدَمِ الحديثِ عَنْها؟

قـاَلَ الوَالدُ : أَلمْ تسمَـعى الحكَمـةَ الَّتى تَقـولُ إنَّ السرَّ إِذَا جَـاوزَ الاثْنين ذَاعَ وانْتشَر، وأنَّ للحـيطاَنِ آذانًا، يَبدُو أنَّ الأَمْرَ كاَن هكَذَا، فَـقدْ رَوَى لَنَا القُرآنُ الكريمُ أنَّ نسـوةً فى المدِينة منْ نسَـاءِ الأُمراءِ وَبنات الكُبـراء، جَـعلْنَ هَذه القَـضيـةَ مَثَـارَ سُخْرِيةٍ وطَعْنٍ علَـى امْرأة العَزِيزِ، والتَّشنيع علَيْهَـا، كَيْفَ تُرَاوِدُ خَادِمًا مِنْ خُـدامِهَا عَنْ نَفْسـهِ وَهو لاَ يَستحقُّ هَذَا لأنَّه موْلًى مِنَ الموَالِى وَعَـبدٌ منَ العبْيـد، وَليسَ مثلُهُ أهلا لهذَا الحـبِّ، منْ سَيِّدة فِى قِـمَّة الطَّبَـقَة الاجْتـماعـيَّةِ الأُولَى، إنَّهَـا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ، تَضَعُ الشَّىءَ فِى غَيرِ مَحلِّهِ، ولاَ تَدْرِى مَاذَا تَفْعَلُ.



وَراحَ هَذَا الكَلاَمُ يَشِيعُ ويَتَشعَّبُ وَيَتَّخذُ لهُ ألْواناً وَأشْكالاً حَتَّى وصلَ إِلَى مَسامعِ امْرأةِ العَزِيزِ، فَلَمْ تَرَ بُدًّا منْ أَنْ تُبدِىَ عُذرَهَا فيمَا فَعلَتْ وَإِنْ كانَتْ هِىَ قَدْ أَخْطأتْ حَقًّا، فلْتر هؤلاءِ النَّسوةُ مَاذَا هُنَّ فَاعِلاَتٌ عِندمَا يَروْنَ يُوسُفَ.

دَعتهنَّ إلىَ وَلِيمَةً، وَأَعدَّتْ لهنَّ طَعاماً، وَهَيَّأتْ لَهنَّ متكَآتٍ وَثيرةً، وأَرائكَ مُريحةً، وحَاطتَهُنَّ بكلِّ التْرحِيبِ والاهتمامِ، وَقَّدمت لهُنَّ الفَاكهةَ، وَأعطَتْ كُلَّ وَاحِدةٍ منهنَّ سكِّيناً، وقَالتْ ليوسُفُ : اخْرجْ عَلَى هَؤلاءِ النِّسوة، وَامْش بَيْنَ صُفُوفهنَّ فَلمْ يكدْ يوسفَ يَظهرُ أمامَهنَّ حَتَّى أَخذتْهنَّ الدَّهْشَةُ، مِنْ جَمالٍ لمْ يَرينَ لَهُ مَثيلاً قبلَ ذلكَ، فذُهلْن عَّما كنَّ فِيهِ، فإذاَ السَّكاكينُ تَقْعُ عَلَى أيْديهنَّ فتقطَعُها، فقلْنَ حَاشَ للّهِ، وتَباركَ اللَّهُ أحْسنُ الخَالقِينَ، مَا هَذا بَشراً، إِنْ هَذاَ إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ.

وما كَانَ مِنْ امْرأةِ العَزيز إلاَّ أنْ صَفَّقتْ بيديْها وقَالَت: هَذَا يُوسفُ الَّذِى لُمُتُنَّنى فِيِه ، وَلاَ أُخْفِى عَليكُنَّ أَنَّنى رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسهِ، لَكنهُ انْصرفَ عَنَى وَأعَرضَ، وَأَنا أكررُ مَاعرضْتُ علَيْه، وَقَدْ أَذْلَلْتُ نَفْسِى، وَافتضح أَمامَ النَّاسِ أمْرِى، لَئنْ لَم يفعلْ مَا آمرهُ لأَدْفعَنَّ به إلىَ غياباتِ السِّجن، أو لأعذبنَّهُ عَذاباً أليماً يظهرُ أثرهُ عَلى جِسْمهِ، فَيدمِّرهُ، وعلَى رُوحهِ فيحطِّمُهَا.

وهكذا، منْ غيابَةِ الجُبِّ إِلَى غَيابةِ السِّجنِ، يَستقبِلُ فِيه مِحْنةً جَدِيدَةً، يتلَّقاها بقلْبِ الصَّابرِينَ وَعزْمِ المؤْمنِينَ.

وَفى السِّجنِ ظَهرتْ حكمَةُ يُوسفَ، وظهر عِلْمُه علَّمه اللهُ إياَّهُ، فَقدْ دَخلَ مَعه السِّجنَ فَتيانِ، رأَى كُلٌّ منهمَا فِى منامه شَيئاً، وإنْ كانَ مثلَ كلِّ الأَحْلامِ والخَيالاتَ التى يرَاهَا النَّائمُ، إلاَّ أنَّهمَا أَرادَا أنْ يرِيَا حكمةَ يُوسفَ فِى تَفسيرِ مثْلِ هذِ الأشْياء، فقالَ أَحَدُهَما إِنِّى أَرانى أعْصرُ العنَبَ لأَصْنعَ منّهْ خمراً، وَقالَ الآخَرُ، وَأَنَا أَرانِى أَحملُ فَوقَ رَأْسِى خُبزاً تأْكلُ الطَّيْرُ منّهُ، فَيايُوسفُ أَخبرْنَا بتَفسِير ذَلكَ إنْ كُنتَ لهذه الشُّئون منَ العَالمِينَ.

قَالَ يُوسفُ : أَمَّا أَحدُكماَ الَّذى رَأى أنَّهُ يحملُ خبزاً، فسْوف يُحكَمُ عليْه بالإعْدامِ ويُصْلَبُ وتأْكلُ الطَّيرُ منْ رأْسه، وَأَمَّا الآخَرُ الَّذى رَأَى أَنَّه يَعصرُ العنبَ ليجعَلَ منْه خَمراً، فسوْفَ يخرجُ منْ سجْنهِ وتَظهرُ بَراءَتُهُ، وَيكونُ سَاقِياً للملكِ يُقَدمُ إِليه الخمر والشَّرابَ.

وكَأنّمَا فَزِعَ ذَلكَ الفَتَى الَّذى سَيُصلَبُ فقالَ ليوسُفَ : الحقِيقَةُ أَنَّنا لَمْ نرَ شَيْئا، ولَكنَّناَ اخْترعْناَ هذِه الأَحلاَمَ لنرَى مَبْلغَ علمكَ بتأْويلهَا، فقَالَ يُوسفُ لَهمَا : قُضِىَ الأَمْرُ الَّذى فِيه تَستفتيانِ، سَواءٌ كُنتَما صادِقَيْنِ أمْ كاَذبيْن، فَإِنَّ هَذَا الحكمَ مَضَى بِه عِلمْ اللَّهُ سُبحانهَ وتَعالَى، وسَوْفَ يكونُ.

قَالتْ إيمَانُ : وكَيْفَ يَجرى حُكمٌ يؤكـدُ يوسُفُ أَنَّهُ سَيكونُ، وَهمَا يُنكرانِ أنَّ ما قَالاَه كاَن حَقيقةً وإنَّما هيَ أَحلامٌ اخْترعَاهَا ولَمْ يريَاهَا؟

قَالَ الوالدُ : هَذاَ مـصْداقٌ لقولِ النَّبى ﷺ فـى حَديث معْناهُ، «مَنْ أرَى عَـينيه شَيْئاً لَم ترياهُ فلْيـتبوأَّ مقْعدَهُ منَ النَّارِ» يُحذِّرُ النَّاسَ منَ ادِّعـاء الأَحلاَم سَواءٌ كانتْ خَـيـراً أمْ شرًا لأَنَّهـا نَوْعٌ منَ الكَـذبِ، والكَذّابُ مَلعُـونٌ عندَ اللَّه، ويُوسُفُ عليـه السَّلامُ يُؤكِّدُ ذَلكَ، وكأنَّه يَقُولُ لهمَا، مادمتُـما قَدْ تحدثتُمَا بهذه الأَحلاَمِ، حَتَّى ولَو كنتْم كَاذبيْن فِى ذَلكَ فهىَ ستَتَحقَّقُ ويحدُثُ لكمَا ما تدَّعيانِ.

قَالَ أَشرفُ :وَهَلْ تَحقَقْ لهَما ذَلكَ فعْلاً؟

قال الوَالدُ: نَعمْ، فَلقدْ خَرجَـا منَ السِّجنِ وَاحدٌ إلىَ الموتِ والصَّلبِ، والثَّانى إلىَ الإشْراف علَىَ مَـائدَة الملك يَسقـيه الخمـرَ والشَّرابَ، وكَـانَ يُوسُف قدْ أوْصَى ذَلكَ الَّذى نجا بأَنه إذَا تحقَّقَ أمرُه بحسَبِ تَفسـيرِ يوُسف لمنَامه، فَلْيذكرْ يوسُفَ عندَ الملكِ، ويبلِّغُه أنَّ فى السجْنِ إنْسانًا مظْلومًا ينَتظرُ إعَـادةَ التَّحقيقِ فَى أمْرِه، أَوِ العَفْوِ عَنْه، إذاَ قضَـتْ بذَلكَ إرَادَةُ حَاكمِ البلاَد، ولكـنَّ ذَلكَ السَّجينَ نَسَـي أمرَ يوسُفَ، إلىَ أنْ رأى الملكُ منَامًـا أفزعهُ، ولَم يـتمكَّنْ أَحَدٌ منْ تَفـسيـرِه، فعـادَتْ إلىَ ذاكرةِ السَّاقىِ ذكرياتُ سجنه، فتذكَّر يُوسفَ واسْتأذَن الملكَ فَى أنْ يقصَّ عليه رؤْياهُ لعلَّه يجدُ عندَهُ مايُطمئنُهُ ويُريحُ فؤَادَهُ.



وذهَبَ رَسولُ العـزيز إلىَ يُوسفَ يَطلبُ منْه تفسـيَر الرؤْيَا، فقـد رأَى العزيزُ فى نَومه سَبْعَ بقَراتِ سِـمانٍ يأكلُهنَّ سَبعُ بَقرات عَجاف نَحيـلات، ورَأَى مَعهُ سبعَ سنَابلَ خُضراً، وسبعَ سنابل يَابسَات قَـدْ أصَابهنَّ الجفَافُ، فَماذَا تَرىَ يَايُوسُفَ فىِ أَمرْ هَذَا المنَامِ؟

قَالَ يُوسفُ: لَقَدْ نَسِيتمُونى فىِ السَّجنِ، وَلمْ تَذكرُوا إلاَّ رُؤيَا سَيدكُمْ، فارْجعْ إليهْ واسْـأله عَنى، هَلْ أنَا برِىءٌ أَسْتحقُّ الإفراجَ، أمْ جَـانٍ أَستحقُّ العقَـابَ؟ بَعدَهَا سَأُفَسِّرُ لكمْ مَاتُريدُونَ.

وَهكذاَ بَدأَ يُوسفُ يخرجُ مِنْ مـحنَةِ السِّجنِ أَيْضًا، فَـقدْ تَذَكَّرُوا أنّه مَسْـجونٌ ظُلمًا وعُدوَانًا، ومنْ حَقِّـه أنْ يخرجَ إِلىَ نُور الحياةِ، بَلْ ويَستخلِصـُهُ العَزِيزُ لِنفْسه، بَعْدَ أَنْ فسَّر لهُ رؤياهُ؟

قَالتْ إيمَانُ :وَكَيْفَ فَسَّر يُوسفُ هَذِه الرُّؤيَا العَجِيبةَ؟

قَـالَ الواَلدُ: لَقـدْ قـالَ يُوسف لهمْ: إِنَّكمْ تَسـتَـقبلون سَـبعَ سَنواتِ رَخَـاءً، تكَونُونَ فىِ أخصب تُربةٍ، وتَزدَهرُ حـقولكُمْ، ويَصْفُو لكمُ العَـيْشُ، وتَطيبُ الحيَاةُ، ثُمَّ تأتىِ فىِ أعقابِها سَبعٌ شِدادٌ يأكلْن كُلَّ ما ادَّخرتُموهُ منْ مَعيشة، وَيجفُّ النِّيلُ فَلاَ يَفيضُ كعَادته، ويتَـجهَّم وجْهُ الأَرضِ فَلاَ تَجَدونَ فيها عُـودًا أَخضَر، وتُصابُون منْ دهَرِكمْ بداَهِيةً كُـبْرىَ ونَائبةٍ عُـظْمى، ثُمَّ بعد ذَلكَ تُصالحكمُ الأَيامُ، ويُـقبلُ عَليكُمُ

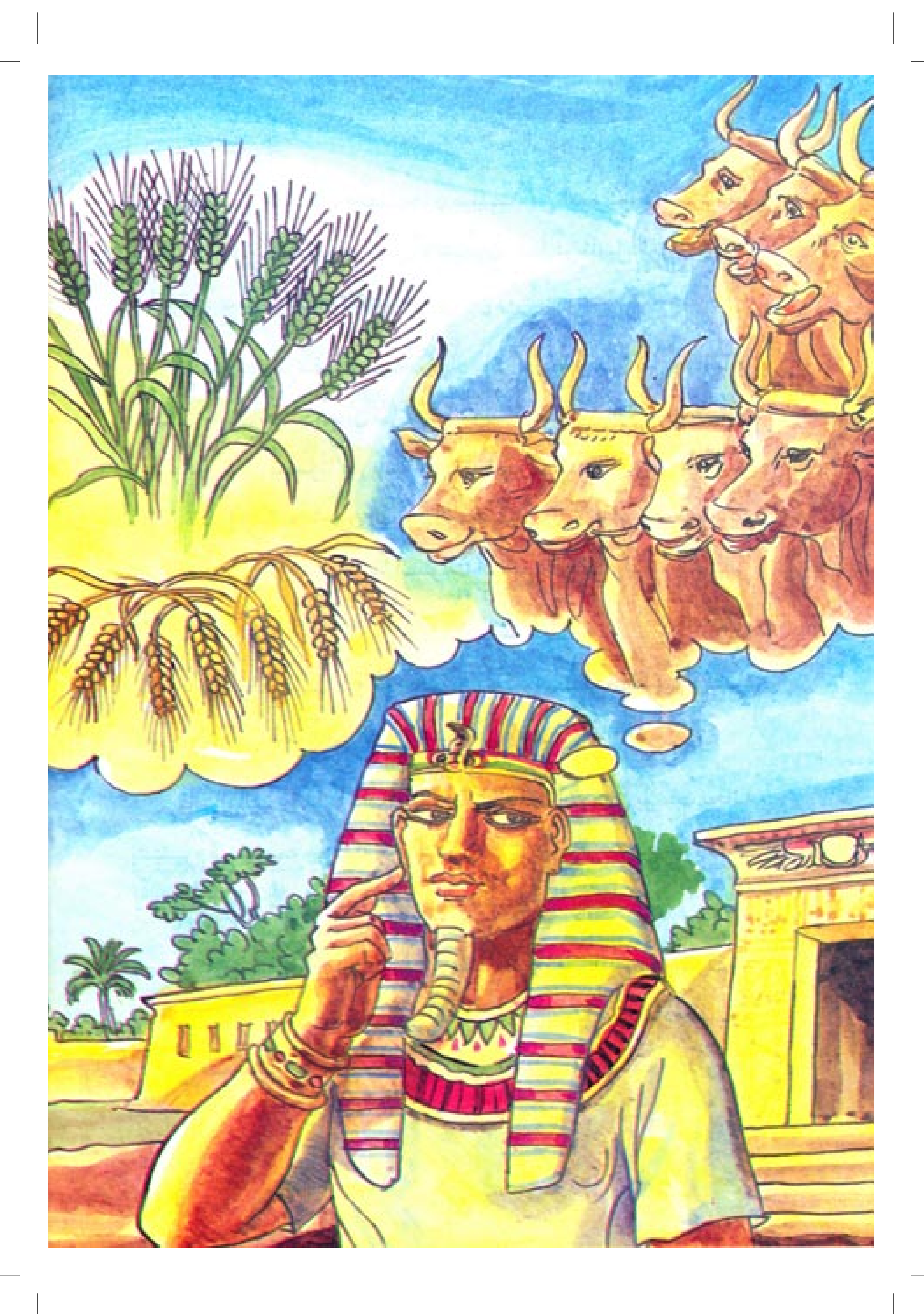
الزَّمـانُ، ويَأتى عَـامٌ خَصِـيبٌ، تُغـاثون فِيـه مِنْ شّـدتكمْ، وتُصلحـونَ مـافَسـدَ مِنْ أمورِكمْ، وتَجودُ لكمُ الأَرضُ بالحنْطةِ والشَّـعيرِ فتأكُلونَ وتَشْـبعُونَ، هَذا هُو تَأوِيلُ الرُّؤيَا، وَذلكَ مَا أشْرقتْ بِه نَفْسى، ومَا تلَقَّيتُه بالوحىِ عَنْ ربِّى.

ثُمَّ قدَّم لهمْ يُوسفُ النَّصـيحةَ فقَالَ: إذاَ كـاَن ماَ أخبرتُكم بِهِ واَقعًـا لا محالةَ، فـإنِّى أَنصـحكُمْ أَنَّ مـاتَحـصُدونَـهُ فىِ سَنواتِ الرَّخـاءِ يَجبُ أَنْ تَخـزنُوه، وَيكُونَ مُصَونًا فى سُنبلِهِ، فَلاَ تَدرسوهُ، ولاَ تَطحنُوهُ، حَتَّى يظلَّ سليما نَقيًا، إلاَّ مَاتَحتَاجون إليْـهِ منَ القُـوتِ الضَّـرورِى الَّذى يَحفظُ عَـليكمُ الحـياَةَ لتُـقَـابلُوا بمخـزونكمْ هَذَا السَّنواتِ السبعَ الشَّدائدَ، والأيَّامَ واللَّيالىَ العجَافَ الَّتىِ تَحتاجُون فِيهاَ إلىَ كُلِّ حبَة قمح أَوْ شَعير.

قَالَ أَشْـرفُ : إنَّها خُطَّةٌ مُـحْكمةٌ يُدبِّرهَا يُوسفُ ليحـفَظَ بِها اقْـتصادَ مِـصرَ، وليتمكَّن النَّاسُ مِنْ عُبورِ الشدَّةِ بِأمْنٍ وسَلاَمٍ.

قَالَ الوالِدُ: وهَذَا مَا رآهُ الملكُ فعْلا، وطَلَبَ أنْ يكُونَ يُوسفُ بجـانبِه يَستَشيرُهُ فِيـما يُهمُّه ويحـمِّلهُ منَ المسْئوليَّـاتِ مَاهوَ أوْلى بِهِ مِنْ غيْرِه الَّذىَ لاَ يرتَفـعُونَ إلىَ مُستواهُ منَ الحكْمةِ وَالسَّدادِ.

وكَانَ يُوسفُ يَرَى فِى نَفْسِــهِ أَنَّهُ حَفِيظٌ أَمينٌ، مخلِصٌ فِيمَـا يَقُولُ ومَا يفْـعَلُ، وَإذَا كانَ الإنْـســانُ كَذلكَ فَليْسَ هُناكَ مِنْ عَيبْ إذَا طَلبَ أنْ يتـحمَّل المسئُـوليةَ فىِ



عَمل يَعْتقـدُ فى نَفسه أنَّه يُجيدُه، لذلكَ قـالَ يوسفُ للملك: اجْعلْنِى عَلَى خَزائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفيظٌ عَليمٌ، لَقدْ أَرادَ أَنْ يَكونَ بمثابَةِ وَزير المَالية والاقتصاد يُدبرُ شُئونَ مِصرَ فى تِلكَ الأَعوامِ المقْبلةِ الَّتى ستتأَرجحُ بينَ الشِّدَّةِ والرَّخاءِ.

قال الملكُ : يَايُوسفُ، إنَّ ما تجملت به مِنْ خُلق كَـريمٍ، وَما خَلَّفته وراءَكَ مِنْ ذِكْـر عَطِـرٍ ومَـاضٍ زَاهِر، ومَـا نطقْـتَ به عَنْ عـقل رَاجحٍ، كُلُّ ذَلـكَ رفَعَ عِنْدى مِقْـدارِكَ، وأَعْلَى مقـامَكَ، وَإِنَّكَ مُنْذُ اليْومِ أَمينٌ علَى هَـذه الدَّولة، تَعملُ لخـيرِهَا، وتَقومُ عَلَى إِصْلاحِها، فَأَنتَ مَكينٌ فيماَ تَصْنعُ، مُفوَّضٌ فِيما تُرِيدُ.

وَهكذاَ تَسلَّمَ يُوسُفُ مَـفاتِيحَ خَـزائِنَ مِصْر، وَهُوَ يَعـلَمُ أَنَّها مُقـبلةٌ عَلَى أَيَّام يُسْـرٍ وَأَيَّام بَلاَء، وَأَنَّ النيلَ سَـيمـدُّهمْ بالماء أعْـوامًـا، ثُمَّ يكفُّ عَنْهم العَطاءُ أياماً أُخـرىَ وأعْوامًـا، فَلْيَـسْـتَـقْبلْ هـذه الأَعوامَ، وفى يَده زمـامُ المَالِ، وعنْدهُ مـفَـاتيحُ الخَزائـنِ، وَهُو مُوقنٌ أنَّ الأمَّـة سترجـو مِنْ صَلاَحِ الأَعـمالِ واطرادِ الأَحـوالِ، فِى العُسرِ واليُسرِ وَالَّشدة والرَّخاءِ.

وَهُنَا أَرادَ الوَالِدُ أَنْ يَختـمَ حَديثَهُ فقـالَ : لَقدْ طالت بنا السَّـهرةُ، وَلاَ يَزالُ فِى قِصةَّ يُوسفَ مَاسَوفَ نحكيه فِى جَلسَات أُخْرَى، فَـافْتحُوا مَصَاحِفَكمْ وَاقْرءُوا من أولِ سُورةِ يوسفَ حتَّى الآيةِ الثَّالثةِ والثَّمانين.

وإلى اللقاء فى القصة التالية

سر قميص يوسف عليه السلام

أسئلة القصّة

١ ـ كيف وصل يوسف إلى أرض مصر، ومن الذى اشتراه فيها؟

٢ ـ ماذا كان عمل يوسف فى بيت العزيز وهو لايزال طفلا؟

٣ ـ وقع يوسف فى محنة أخرى فى مصر؟ كيف نجاه الله منها؟

٤ ـ دافعت امرأة العزيز عن نفسها بطريقة عملية، كيف كانت هذه الطريقة؟

٥ ـ كيف خرج يوسف من السجن وما المنصب الذى أصبح يشغله؟

درس النحو

جزم الفعل المضارع

علمت فيما سبق- أن الفـعل المضارع يجزم بالسكون أو بحذف حرف العلة من آخره أو بحذف النون من الأفعال الخمسة.

أما الأدوات التي تجزم الفعل فهي ثمانية عشرة جازما، وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ما يجزم فعـلا واحدا وهم ستة أحرف هي : لم، لما، ألم، الماء، ولام الأمر، ولا في النهى.

تقول: الولدُ لم يشربْ لبنًا، ولم أسقِه ماءً، وأنتم لم تعرفوا ذلك.

وتقول: لَمَّا يحنْ وقتُ السفر، ولَمَّاع أَدْعُ أحدًا لذلك.

أما أَلَمْ في نفسهـا لمْ زاد عليها همزة الاستفهـام، تقول: ألَمْ أكرمْك ولكنك لم تكرمني .

وألما هي نفسها لما زيدت عليها همزة الاستفهام، تقول: أَلَمَّا أحن إليك.

وحرف الجزم الخامس هو لا الأمر، تقول: لتعمل صالحاً.

والحرف السادس هو: لا الناهية، تقول: لا تأمن من كان كاذباً.

وإذا كـان الخطاب من الأعلى إلى الأدنى كـان أمـراً أو نهـيـا، وإذا كـان من الأدنى إلى الأعلى سمِّي دعاء.

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث